منظمة الصحة العالمية

الشبكة الدولية للسلطات المعنية بالسلامة الغذائية
(INFOSAN)

٢٠ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٠٥ (تنقيح ١ أيلول/ سبتمبر ٢٠٠٧)
المذكرة الإعلامية رقم ٢٠٠٥/٦

البرنامج العالمي لمنظمة الصحة العالمية لترصد السلمونيلة شبكة لترصد الأمراض المنقولة بالغذاء

تحتوي هذه النشرة على معلومات حول "البرنامج العالمي لمنظمة الصحة العالمية لترصد السلمونيلة"، وهو شبكة تستهدف بناء القدرات من أجل الترصد المختبري للأمراض المنقولة بالغذاء واكتشاف الفاشيات والاستجابة لمقتضياتها.

نقاط موجزة

- الأمراض المنقولة بالغذاء، ولاسيما أمراض الإسهال، مسبب مهم للمراضة والوفاة في جميع أنحاء العالم.
- ترصُّد الأمراض المنقولة بالغذاء يوفر المعلومات اللازمة لاتخاذ الإجراءات اللازمة. فالترصد يكشف فاشيات أي مرض معدٍ ويرصد اتجاهاته. كما أن استخدام المعطيات المختبرية في الترصد يتيح التعرُّف على العامل المسبب للمرض والمصادر المحتملة للعدوى.
- الترصد المتكامل الذي يشمل المعطيات البشرية والمعطيات الخاصة بالترصد الحيواني والغذائي، يسمح للمسؤولين عن تدبير شؤون المخاطر بإعداد التدابير الوقائية في جميع مراحل السلسلة الغذائية، استناداً إلى تقييم العبء المرضي وعزو المخاطر المرضية إلى أغذية معينة.
- أنشأت منظمة الصحة العالمية في عام ٢٠٠٠ شبكة البرنامج العالمي للمنظمة لترصُّد السلمونيلة، بغرض بناء القدرات المختبرية والوبائية للترصد المختبري المتكامل للأمراض المنقولة بالغذاء. وقد انضم لهذه الشبكة حتى الآن حوالى ١٠٠٠ عضو (بما في ذلك المؤسسات الوطنية والخبراء المستقلون) من ١٤٩ بلداً.

معلومات أساسية

تمثل الأمراض المنقولة بالغذاء، ولاسيما أمراض الإسهال، مشكلة صحية جسيمة ذات عواقب اقتصادية مهمة. فداء السلمونيلات وعدد من الأمراض الأخرى المنقولة بالغذاء تسبب الإسهال، والإسهال الدموي، والقيء، والمعص البطني (شد عضلات البطن). وتعتبر جراثيم الإشريكية القولونية المنتجة لذيفان الشيغيلة الزحارية من أشد أنماط الجراثيم المنقولة بالغذاء إضراراً، ويمكنها أن تسبب متلازمة انحلال الدم، وهي حالة قد تؤدي إلى فشل كلوي. وتشير التقديرات إلى أنه يموت في كل عامٍ نحو مليوني شخص من جرّاء أمراض الإسهال التي تعزى أساساً إلى تلوث الغذاء ومياه الشرب. وتبين الدراسات التي أجريت في الولايات المتحدة أن الأمراض المنقولة بالغذاء تسبب ٧٦ مليون حالة

إصابة بالمرض، و٠٠٠ ٣٢٥ حالة دخول في المستشفيات، و٥٠٠٠ وفاة في الولايات المتحدة في كل عام. كما تشير التقديرات إلى أن الأمراض المنقولة بالغذاء في الولايات المتحدة، والناجمة عن جراثيم العطيفة، والسلمونيلة، والإشريكية القولونية O157، والليستيرية المتوحدة، تتسبب في خسائر تقدر بنحو ٧ بلايين دولار في كل عام. وقد أتاحت عولمة تجارة الأغذية للغذاء المنتج في أحد البلدان أن يُباع ويُستهلك في أي مكان آخر في العالم. وهذا يعني أن أي منتج غذائي ملوث من الممكن أن يسبب فاشيات مرضية في العديد من البلدان في نفس الوقت.

ولاشك أن إرسال نظام لترصد الأمراض المنقولة بالغذاء يوفر وسيلة لجمع وتحليل ورصد اتجاهات العوامل الممرضة المنقولة بالغذاء، والتعرُّف على بروفيلات مقاومة هذه المكروبات للأدوية. كما ييسر الترصد تحديد ورصد الاستراتيجيات الفعالة في مكافحة الأمراض المنقولة بالغذاء، مما يجعل من الترصد عنصراً أساسياً في أي نظام لسلامة الأغذية. ومن الأهمية بمكان أيضاً أن تفي نُظم الترصد بالالتزامات بموجب اللوائح الصحية الدولية (٢٠٠٥)[١] والشبكة الدولية للسلطات المعنية بالسلامة الغذائية.[٢]

ومن المؤسف أن عدداً قليلاً من بلدان العالم هي التي لديها حالياً برامج مناسبة للترصُّد. أما سائر البلدان، بما في ذلك البلدان النامية، فهي في طور إنشاء أو تحسين نظمها الوطنية للترصُّد. ومن ثم فإن الأثر الصحي الفعلي للأمراض المنقولة بالغذاء ومداها لايزالان غير معروفين، ولاسيما في البلدان النامية. ففي عام ١٩٩٧، بيَّن مسح أجرته منظمة الصحة العالمية للمختبرات المرجعية الوطنية وجود نقص عام في البنية الأساسية الأولية اللازمة للترصد المختبري للأمراض المنقولة بالغذاء، وذلك في حوالى ثُلث الدول الأعضاء بالمنظمة.

البرنامج العالمي للمنظمة لترصد السلمونيلة: مقدمة

بدأت منظمة الصحة العالمية في عام ٢٠٠٠ برنامجها العالمي لترصد السلمونيلة. ويستهدف هذا البرنامج خفض الأمراض المنقولة بالغذاء في جميع أنحاء العالم، وذلك عن طريق تقوية نُظُم الترصد المختبري لهذه الأمراض وتحسين سُبُل اكتشاف الفاشيات والتصدي لها. ويُعتبر هذا البرنامج مورداً دولياً للتدريب والخبرات في مجال الأمراض المنقولة بالغذاء. وقد ركز البرنامج في أول الأمر على ترصد السلمونيلة، ولكنه توسع الآن ليشمل الأمراض الناجمة عن عوامل أخرى مُمرضة محمولة بالغذاء، مثل جراثيم الإشريكية القولونية والعطيفة. كما يقدم هذا البرنامج التدريب المتعلق بمقاومة المكروبات للأدوية في مجال هذه العوامل المهمة المُمرضة للبشر والتي تنتقل عن طريق الغذاء. كما يُعتبر هذا البرنامج مجهوداً تعاونياً يتم في إطاره تنفيذ الأنشطة بالتعاون مع المؤسسات الوطنية الشريكة الرئيسية ومع المكاتب الإقليمية والقطرية لمنظمة الصحة العالمية.

وتتعاون منظمة الصحة العالمية في إطار هذا البرنامج مع الشركاء الآتين:

- مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها، بالولايات المتحدة الأمريكية
- المعهد الوطني للأغذية، الدانمرك
- الشبكة الدولية لمعاهد باستور، بفرنسا
- الوكالة الكندية للصحة العمومية

---

١ للاطلاع على المزيد من المعلومات انظر مذكرة المعلومات رقم ٤ في ١٠ أيار/ مايو التي أصدرتها الشبكة الدولية للسلطات المعنية بالسلامة الغذائية (إنفوسان) "تحديد الأحداث المتصلة بالسلامة الغذائية وتقييمها وتدبيرها بموجب أحكام اللوائح الصحية الدولية (٢٠٠٥) على العنوان الإلكتروني التالي:

http://www.who.int/foodsafety/fs_management/infosan_archives/en/index.html

٢ للاطلاع على المزيد من المعلومات انظر دليل مستخدمي شبكة إنفوسان على العنوان الإلكتروني التالي:

http://www.who.int/foodsafety/fs_management/infosan/en/index.html

- مركز إدارة الأغذية والأدوية للطب البيطري، بالولايات المتحدة الأمريكية
- مجموعة علوم الحيوان في Lelystad، بهولندا
- شبكة Enter-net بالاتحاد الأوروبي
- شبكة OzFoodNet، بأستراليا

وعلاوة على ذلك فإن البرنامج العالمي لترصد السلمونيلة يمتلك شبكتين منتسبتين وهما:

- برامج التدريب في مجال التدخلات الوبائية وشبكة الصحة العمومية (TEPHINET)
- شبكة PulseNet International

ويعمل البرنامج العالمي للمنظمة لترصد السلمونيلة من خلال خمسة مكونات تستهدف تعزيز بناء القدرات والتعاون والاتصال. ويتم في إطار هذه المكونات تعزيز التعاون والاتصال بين الاختصاصيين في الوبائيات والمكروبيولوجيا في التخصصات البشرية والبيطرية والغذائية. وفي الفقرة التالية مزيد من الشرح المفصل لهذه المكونات. وتشمل هذه المكونات: (١) دورات تدريبية سنوية في جميع الأقاليم، (٢) برنامج تدريبي مجاني للمختبرات المشاركة حول التوكيد الخارجي للجودة، (٣) مشاريع إقليمية ووطنية مركزة، (٤) قائمة بالمشتركين وموقع على شبكة إنترنت (www.who.int/salmsurv)، (٥) قاعدة معطيات تضم نتائج التنميط المصلي للسلمونيلة الآتية من البلدان المشاركة، مما يتيح مقارنة الذراري في ما بين البلدان والأقاليم. وقد انضم إلى برنامج ترصُّد السلمونيلة حتى الآن حوالى ١٠٠٠ عضو من ١٤٩ بلداً (بما فيهم المختبرات، والوحدات الوبائية، والخبراء المستقلون).

مكونات البرنامج العالمي للمنظمة لترصد السلمونيلة

١- الدورات التدريبية الدولية

المصدر: مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها، أتلانتا، الولايات المتحدة الأمريكية

تقدم دورات تدريبية في مواقع تدريبية في جميع أنحاء العالم البعض منها معترف به كمراكز إقليمية متميزة. وتقدم هذه الدورات باللغات العربية والصينية والإنكليزية والفرنسية والروسية والأسبانية. وتركز دورة المستوى الأول على التدريب المكروبيولوجي لاستفراد السلمونيلة، والتعرُّف عليها، وتحديد نمطها المصلي، ومقاومتها للأدوية. وتستعرض دورة المستوى الثاني النظرية والتقنيات المستخدمة في دورة المستوى الأول، إضافة إلى تدريب يركز على استفراد جراثيم العطيفة واختبار مقاومتها. وتجمع دورة المستوى الثالث بين الاختصاصيين في الوبائيات والمكروبيولوجيا. فأما اختصاصيو الوبائيات فيركزون على قضايا الترصد المختبري واكتشاف الفاشيات والتصدي لها، في حين يتناول اختصاصيو المكروبيولوجيا التقنيات المختبرية. ويقوم اختصاصيو الوبائيات والمكروبيولوجيا من كل بلد، في شكل فريق، بتدريبات لدراسة حالات عملية. كما يتم وضع خطط عمل قطرية لتطبيق المهارات المكتسبة بعد الدورة وللبناء على العلاقات التي تأسست بين البلدان. وتركز دورة المستوى الرابع على طرق تحديد النمط الجزيئي، ويشارك فيها اختصاصيو الوبائيات والمكروبيولوجيا والمديرون، مما يتيح إعداد خطة عمل قطرية أكثر تقدماً للتصدي للأمراض المنقولة بالغذاء.

٢- نظام التوكيد الخارجي للجودة

يعزز برنامج المنظمة لترصد السلمونيلة بناء القدرات من خلال نظامه السنوي للتوكيد الخارجي للجودة، والذي يشجع المختبرات على تحقيق أعلى جودة في استفراد الجراثيم والتعرُّف عليها وتحديد نمطها المصلي واختبار حساسيتها للأدوية. ويقوم برنامج ترصد السلمونيلة، من خلال المعهد الوطني للأغذية بالدانمرك، بتوزيع ذراري معمَّاة للجراثيم على المشاركين ليقوموا باختبار نمطها المصلي وحساسيتها. كما يقدم البرنامج أمصالاً ضديَّة للمختبرات الوطنية المرجعية. وتوصى المختبرات ذات النتائج دون المثلى بالتماس المساعدة لتحسين مهاراتها. ويُعد نظام التوكيد الخارجي للجودة حيث يشارك فيه ما بين ١٠٠ و١٥٠ مختبراً من ٦٠ إلى ٨٠ بلداً في السنة.

٣- المشاريع الإقليمية والوطنية المركزة

بالإضافة إلى الدورات التدريبية الدولية، هناك آلية أخرى لتشجيع التعاون بين البلدان ومختلف العلماء وذلك من خلال المشاريع الإقليمية والوطنية المركزة، والتي تستهدف تعزيز استمرار تنمية وتطبيق المهارات أو المفاهيم المقدمة في الدورات التدريبية أو المستفادة منها. وتركز المشاريع الإقليمية المركزة على العوامل الممرضة المنقولة بالغذاء، وأنماطها المصلية، والممارسات الصحية العمومية المهمة. ويعتبر مشروع Salmonella Weltevreden، الذي يركز على مستفردات هذه الجراثيم الشائعة في جنوب شرق آسيا وغرب المحيط الهادئ، مثالاً ناجحاً لمشروع إقليمي مركز. وقد أثبتت النتائج أن هذا الجنس من الجراثيم يرتبط بالدجاج والماء والأسماك، وأن له مستويات منخفضة من المقاومة للمضادات الحيوية في مناطق الدراسة. ومن النتائج المهمة للدراسة أنها بينت أن البلدان يمكنها أن تتعاون بنجاح من أجل معرفة المزيد من المعلومات حول الأمراض المنقولة بالغذاء.

٤- مجموعة النقاش الإلكتروني

إن هدف تعزيز الاتصال بين شبكة دولية من الأفراد العاملين في مجال الأمراض المحمولة بالغذاء يمكن أن يتحقق من خلال مجموعة نقاش إلكتروني، بحيث يتم الربط بين أعضاء هذه المجموعة عن طريق قائمة المشتركين. وتتعدد مواضيع الرسائل المتبادلة بين مجموعة النقاش الإلكتروني، من القضايا البرنامجية إلى المعلومات المتعلقة بالفاشيات أو الأنماط المصلية النادرة، إلى مواد التدريب والمنشورات الحديثة حول الأمراض المنقولة بالغذاء. ويتم تبادل هذه الرسائل باللغات الإنكليزية والأسبانية والفرنسية والعربية.

٥- بنك المعطيات القطري لبرنامج المنظمة لترصد السلمونيلة

ويمكن أيضاً تبادل المعلومات بين مجموعة النقاش عن طريق بنك المعطيات القطري. ويحتوى هذا البنك المرتكز على شبكة الإنترنت على الأنماط المصلية الخمسة عشر الأكثر أهمية للسلمونيلة التي يقدمها الأعضاء من المختبرات في مختلف البلدان. وقد تكون المعطيات ذات مصدر بشري أو حيواني أو غذائي أو بيئي أو من الأعلاف الحيوانية. ويمكن للأفراد والبلدان الوصول إلى بنك المعطيات القطري كمورد معلومات على شبكة الإنترنت. فمثلاً، يمكن للأفراد أن يبحثوا عن أنماط مصلية معينة أو أن يبحثوا في بنك المعطيات لمعرفة المزيد عن الأنماط المصلية السائدة في أقاليم معينة. كما تُتاح في قاعدة المعطيات معلومات للاتصال بالأعضاء تمكنهم من الاتصال بعضهم ببعض حول المشاريع أو بحوث الفاشيات.

يمكن الاطلاع على التقرير المعني بإنجازات برنامج ترصد السلمونيلة خلال السنوات الخمس الماضية (من ٢٠٠٠ إلى ٢٠٠٥) في الموقع التالي: http://www.who.int/salmsurv/GSSProgressReport2005.pdf

التوجهات المستقبلية لبرنامج المنظمة لترصُّد السلمونيلة

تم تخطيط رؤية برنامج ترصد السلمونيلة في الاجتماع الاستراتيجي للبرنامج، والذي عُقد في مدينة ونيبغ (Winnipeg) بكندا في أيلول/ سبتمبر ٢٠٠٥. فخلال السنوات الخمس القادمة من المزمع أن يركز البرنامج على قياس ووصف آثار أنشطة البرنامج في العالم. وسوف يركز البرنامج على التقنيات البلدانية والإقليمية الخاصة التي

تم وضعها لقياس أثر البرنامج على وقت الاستجابة لفاشيات الأمراض المنقولة بالغذاء، وعلى فوائد الدورات التدريبية، وعلى الانخفاض العام في حدوث الأمراض المنقولة بالغذاء.

ولتقوية القدرات الوطنية لنُظُم اكتشاف الأمراض المنقولة بالغذاء ومواجهتها، سيقوم البرنامج بتعزيز الدورات التدريبية الحالية، مع توسيع نطاقها لتغطي مناطق جغرافية جديدة. ولتعزيز المداخلات الرامية إلى خفض الأمراض المنقولة بالغذاء، سوف يقوم البرنامج بمساعدة المراكز الإقليمية المتميزة على تحديد المداخلات المناسبة المسندة بالبيّنات، ووضع خطط لكي تستخدمها البلدان في مكافحة الأمراض المنقولة بالغذاء، ومساعدة البلدان على ترجمة معطيات ترصد أوضاع الصحة العمومية إلى معلومات عملية يمكن استخدامها من قِبَل راسمي السياسات وأصحاب المصلحة الآخرين.

ويمكن الاطلاع على التقرير الكامل حول الخطة الاستراتيجية الخمسية المتعلقة ببرنامج ترصد السلمونيلة على العنوان الإلكتروني التالي:

http://www.who.int/salmsurv/general/documents/GSS_STRATEGICPLAN2006_10.pdf

المشاركة والدعم

تَوَدُّ منظمة الصحة العالمية أن تعبر عن تقديرها للدعم المقدم من المؤسسات الشريكة المذكورة. كما تَوَدُّ أن تشجع سائر الدول الأعضاء المهتمة ببرنامج ترصدُّ السلمونيلة على المساهمة. ولمزيد من التفاصيل يرجى الاتصال بالدكتور Jorgen Schlundt، مدير قسم السلامة الغذائية، والأمراض الحيوانية المنشأ، والأمراض المنقولة بالغذاء، على الهاتف رقم 3445 791 22 41+ والبريد الإلكتروني schlundtj@who.int.

كما تدعو منظمة الصحة العالمية المؤسسات والأفراد إلى الانضمام للبرنامج، والمساهمة في أنشطته. ويمكن الحصول على نموذج العضوية من الدكتور Danilo Lo Fo Wong، بالاتصال بالهاتف رقم ٣٨٨٢ ٧٩١ ٢٢ ٤١+ أو بالبريد الإلكتروني lofowongd@who.int كما يمكن تحميل نموذج العضوية من الموقع التالي: www.who.int/salmsurv.

المرجع

Patrick ME, Hendriksen RS, Lertworapreecha M, Aarestrup FM, Chalermchaikit T, Wegener HC, Lo Fo Wong DMA and the WHO Global Salm-Surv partners in the South-East Asian Region (SEAR) and Western Pacific Region (WPR), 2004. Epidemiology of Salmonella Weltevreden in South-East Asia and the Western Pacific: A WHO Global Salm-Surv Regional Research Project. Third International Conference on Emerging Infectious Diseases. Atlanta, United States of America, March 2004.

الشبكة الدولية للسلطات المعنية بالسلامة الغذائية (إنفوسان INFOSAN) هي وسيلة من الوسائل المتاحة للسلطات المعنية بالسلامة الغذائية وسائر الوكالات المعنية لتبادل المعلومات عن السلامة الغذائية وتحسين التعاون بين السلطات المعنية بالسلامة الغذائية على المستويين الوطني والدولي.

ويربط عنصر الطوارئ في الشبكة الدولية للسلطات المعنية بالسلامة الغذائية، وهو جزء لا يتجزأ منها، بين مراكز الاتصال الوطنية الرسمية للتصدي للفاشيات والطوارئ ذات الأهمية الدولية، ويتيح التبادل السريع للمعلومات. والهدف من عنصر الطوارئ في الشبكة هو تكملة ودعم الشبكة العالمية القائمة للإنذار بحدوث الفاشيات ومواجهتها والتابعة لمنظمة الصحة العالمية.

وتتولى منظمة الصحة العالمية في جنيف تشغيل الشبكة وإدارتها. وتضم الشبكة الآن ١٦٣ دولة عضواً.

ويوجد المزيد من المعلومات على موقع الإنترنت: www.who.int/foodsafety